شقيق بن سلمة

مواقف ومواعظ
من حياة التابعين

[21]

شقيق بن سلمة

شقيق بن سلمة

نسبه:

هو شقيق بن سلمة الأسدي.

كنيته:

يكنى أبا وائل.

إني لأستحي من ذي العرش:

قال أبو وائل:

خرجنا في ليلة مخوفة فمررنا بأجمة - الأجمة: منبت الشجر أو الشجر الكثيف الملتف - فيها رجل نائم وقد قيد فرسه فراحت ترعى عند رأسه.

فأيقظناه وقلنا له:

- تنام في مثل هذا المكان؟

فرفع رأسه وقال:

- إني لأستحي من ذي العرش أن يعلم أني أخاف شيئًا دونه.

ثم وضع رأسه فنام.

شر على شر:

قال شقيق بن سلمة:

دخلت على عبيد الله بن زياد بالبصرة مع مسروق بن الأجدع فإذا بين يديه - أمامه - تل من ورِق - فضة - ثلاثة الألف ألف من خراج أصبهان فقال:

- يا أبا وائل: ما ظنك برجل يموت ويدع مثل هذا؟

فقلت:

- فكيف إذا كان من غلول - يغل: يخون، الغلول: من المغنم خاصة لا من الخيانة ولا من الحقد -؟

قال:

- فذاك شر على شر.

فقال عبيد بن زياد والي البصرة لي:

- يا أبا وائل: إذا أتيت الكوفة فأتني لعلي أصيبك بمعروف.

فلما رجعت قلت:

- لو أني شاورت علقمة بن قيس في ذلك.

فأتيته وقلت له:

- يا أبا شبل: إني دخلت على ابن زياد فقال لي: كذا وكذا فكيف ترى؟

قال علقمة بن قيس:

- يا أبا وائل: لو أتيته قبل أن تستأمرني لم أقل لك شيئًا، فأما إذا استأمرتني فإني حقيق أن أنصحك، ووالله ما يسرني أن لي ألفين فإني أكره الناس عليه.

فقلت:

- لم يا أبا شبل؟

قال علقمة بن قيس:

- إني أخاف أن ينقصوا مني أكثر مما أنتقص منهم.

عندما يصبح الذهب نحاسًا:

قال أبو وائل لعاصم بن سليمان:

- أتدري ما أشبه قراء أهل زماننا؟

قال أبو عبد الرحمن:

- ومن يشبههم؟

قال شقيق بن سلمة:

- أشبهه برجل أسمن غنمًا فلما أراد أن يذبحها وجدها غثا لا تنقى، أو رجل عمد إلى دراهم فلوس فألقاها في زئبق ثم أخرجها فكسرها فإذا هي نحاس.

قالوا عن شقيق بن سلمة:

* قال عصام:

كان أبو وائل له خص - بيت من قصب أو شجر - وكان يقيم فيه هو وفرسه فإذا غزا نقضه وتصدق به، وإذا رجع أنشأ بناءه.

كان أبو وائل لا يلتفت في صلاة ولا في غيرها، ولا سمعته يسب دابة قط، إلا أنه ذكر الحجاج بن يوسف الثقفي يومًا فقال:

- اللهم أطعم الحجاج من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع - يعني طعام أهل النار -.

ثم تداركها فقال:

- إن كان ذاك أحب إليك.

فقلت:

- وتستثني في الحجاج؟

فقال:

- نعدها ذنبًا.

* قال الزبرقان:

كنت عن أبي وائل فجعلت أسب الحجاج وأذكر مساوئه فقال شقيق بن سلمة:

- لا تسبه وما يدريك لعله قال: اللهم اغفر لي - قالها عند موته - فغفر له.

قال أبو عبيدة:

- أبو وائل أعلم أهل الكوفة بحديث عبد الله بن مسعود.

* قال عاصم:

كان عبد الله بن مسعود إذا رأى الربيع بن خيثم قال:

- **وبشر المخبتين**.

وإذا رأى أبا وائل قال:

- **وبشرا التائب**.

وكان أبو وائل يكره أن يقول الرجل:

- اللهم اعتقني من النار.

فإنه إنما يعتق من رجا الثواب أو تصدق عليّ بالجنة، فإنه إنما يتصدق عليَّ من يرجو الثواب.

وسمعت شقيق بن سلمة يقول وهو ساجد:

- رب اغفر لي، ورب اعف عني، إن تعف عني فطولا من فضلك، وإن تعذبني غير ظالم ولا مبسوق.

ثم يبكي حتى أسمع نحيبه من وراء المسجد.

* قال المعلي بن عرفان:

جاء رجل إلى أبي وائل فقال:

- ابنك استعمل على السوق.

فقال شقيق بن سلمة:

- والله لو جئتني بموته كان أحب إليَّ من إن كنت لأكره أن يدخل بيتي من عمل عملهم - كان ابنه يحيى يعمل قاضيًا على الكناسة -.

* تقول بركة جارية شقيق بن سلمة:

قال لي أبو وائل:

يا بركة: إذا جاء يحيى بشيء فلا تقبليه، وإذا جاء أصحابي بشيء فخذيه.

* قال الأعمش - سليمان بن مهران -:

سمعت شقيقًا يقول:

اللهم إن كنت كتبتنا عندك أشقياء **فامحنا** واكتبنا سعداء، وإن كنت كتبتنا سعداء **فاثبتنا**، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب.

* قال عصام:

قلت لأبي وائل:

- إن قومًا يقولون إن الله يدخل المؤمنين النار.

قال شقيق بن سلمة:

- لعمرك إن لها لحشوا غير المؤمنين.

* قال الأعمش:

قال لي أبو وائل:

- يا سليمان: نعم الرب ربنا لو أطعناه ما عصانا.

* قال إبراهيم النخعي:

ما من قرية إلا فيها من يدفع عن أهلها به، وإني لأرجو أن يكون أبا وائل منهم.

* قال عاصم:

ما رأيت أبا وائل يلتفت في صلاة ولا في غيرها قط ولا قائلاً لأحد:

- كيف أصبحت وكيف أمسيت؟

أبو وائل وأحاديث سيد الأولين والآخرين ﷺ :

أسند شقيق بن سلمة عن علية الصحابة وجماهيرهم منهم: علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبو موسى الأشعري، وحذيفة بن اليمان، وخباب بن الأرت، وأبو مسعود، وأسامة بن زيد، وأبو الدرداء، والبراء بن عازب، وسهل بن حنيف، وكعب بن عجرة، وعبد الرحمن بن صخر - أبو هريرة - وعبد الله بن عباس، وجرير بن عبد الله البجلي، وقيس بن أبي برزة، وأم المؤمنين أم سلمة.

وعن كبار التابعين: مسروق بن الأجدع، وسلمان بن ربيعة، وعلقة بن قيس، وعمرو بن شرحبيل.

وأكثر حديثه عن الأعمش، ومنصور، وحماد بن أبي سليمان، وعاصم بن بهدلة، ومغيرة بن مقسم، وحبيب بن أبي ثابت، وزيد بن الحارث، وحصين بن عبد الرحمن، وسلمة بن كهيل، والحكم بن عتيبة، وعبدة بن أبي لبابة، وعمرو بن مرة، وواصل الأحدث، والعلاء بن خالد، ومسلم البطين، ومعلي بن عرفان، ومحمد بن سوقة وآخرين.

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ح، وحدثنا علي بن أحمد المصيصي ثنا أحمد بن خليد الحلبي - خالد الحلبي - قالا: ثنا أبو نعيم ثنا الأعمش عن شقيق أبي وائل قال: قال عبد الله بن مسعود:

كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ قلنا:

- السلام على الله دون عباده، والسلام على جبريل وميكائيل، والسلام على فلان.

فقال النبي ﷺ :

-♂**لا تقولوا هكذا إن الله هو السلام، ولكن قولوا: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنكم إذا قلتم ذلك أصابت كل عبد صالح لله في السماء والأرض، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله**ـــ (رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود).

* حدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا عبد الله بن موسى ثنا الأعمش عن شقيق أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :♂**إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجي اثنان دون الثالث فإن ذلك يحزنه** ـــ (رواه مسلم في صحيحه، والبيهقي في شعب الإيمان، وأخرجه البخاري من حديث منصور عن شقيق).

* حدثنا أبو إسحاق بن حمزة وسليمان بن أحمد ومحمد بن عبد الله الكاتب قالوا: ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عون بن سلام ثنا أبو بكر الهشلي عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود:

أنه ارتقى الصفا فأخذ بلسانه فقال:

- يا لسان قل خيرًا تغنم، واسكت عن الشر تسلم مكن قبل أن تندم.

ثم قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:♂ **أكثر خطايا ابن آدم من لسانه** ـــ (رواه الطبراني في المعجم الكبير، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود).

* حدثنا أبو بكر بن مالك وسليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن حنبل ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي

وائل عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :♂**من يرد الله به خيرا يفقه في الدين ويلهمه رشده ـــ** (أخرجه الترمذي كتاب العلم باب **إذا أراد الله بعبد خيرا** ، والإمام أحمد والنسائي، وأبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود).

* حدثنا أبو إسحاق بن حمزة حدثني أبو بكر محمد بن جعفر الصابوني الرافقي أخبرني محمد بن هارون بن محمد بن بكار ح، وحدثنا محمد بن سليمان القشيري قال:

سمعت ابن سماك يقول: أخبرني الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :♂**ما من عبد يخطو خطوة إلا سئل عنها ما أراد بها ـــ** (رواه أبو نعيم في الحلية عن عبد لله بن مسعود).

* حدثنا أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي البغدادي بمكة ثنا الحسن بن علي بن الوليد الفسوي ثنا سعيد بن سليمان ثنا مسهر بن عبد الملك بن سلع عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ :♂ **إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا ـــ** (رواه الطبراني في المعجم الكبير عن ثوبان، وأبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود).

* حدثنا أبو إسحاق بن حمزة ثنا محمد بن سليمان ح وحدثنا محمد بن حميد ثنا عبدان بن أحمد قالا: ثنا هشام بن عمار ثنا الربيع بن بدر عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :♂ **القرآن شافع مشفع وما حل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار ـــ** (رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود).

* حدثنا محمد بن حميد ثنا إبراهيم بن محمد بن سعيد الدستوائي ثنا إبراهيم بن حماد الأزدي ثنا عبد الرحمن بن حماد البصري قال: ثنا الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :♂**تجافوا عن ذنب السخي فإن الله تعالى آخذ بيده كلما عثر** ـــ (رواه الدارقطني في الأفراد عن عبد الله بن مسعود).

* حدثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا عمر بن أيوب بن مالك - وما سمعته إلا منه - ثنا الحسن بن حماد الضبي ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :♂**لشبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها** ـــ (رواه ابن ماجة عن أبي سعيد، وأبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود).

* حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن أبي حصين ثنا الحسن بن الطيب ثنا محمد بن صدران ثنا بزيغ أبو الخليل عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :♂ **سيأتي على الناس زمان يقعدون في المساجد حلقًا حلقًا إنما همتهم الدنيا فلا تجالسوهم فإنه ليس لله فيهم حاجة**ـــ (رواه أبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن مسعود).

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو حفص عمر بن يزيد الرفا البصري ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :♂**ما بال أقوام يشرفون المترفين ويستخفون بالعابدين، ويعملون بالقرآن ما وافق أهواهم وما خالف أهواهم تركوه، فعند ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، يسعون فيما يدرك بغير السعي من القدر المقدور ولأجل المكتوب والرزق**

المقسوم، ولا يسعون فيما لا يدرك إلا بالسعي من الجزاء الموفور والسعي المشكور والتجارة التي لا تبورـــ (رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود).

* حدثنا أبو بكر الطاحي قال ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ح وحدثنا أبو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال ثنا أبو خالد الأحمر قال سمعت عمرو بن قيس عن عاصم عن شقيق بن سلمة عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :♂ **تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة** ـــ (رواه الإمام أحمد والترمذي، والنسائي عن ابن مسعود).

* حدثنا أبو القاسم بن أبي حصين وأبو بكر الطلحي وسليمان بن أحمد قالوا: ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال ثنا علي بن حكيم الأزدي قال ثنا شريك عن جامع بن أبي راشد عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال:

كان رسول الله ﷺ يعلمنا هذا الكلام:♂ **اللهم أصلح ذات بيننا، وألف بين قلوبنا، واهدنا سبل السلام، ونجنا من الظلام إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، اللهم بارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قابلين لها وأتمها علينا**ـــ (رواه الطبراني في المعجم الكبير، والحكام في المستدرك عن عبد الله بن مسعود).

* حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا محمد بن هارون بن مجمع ثنا غالب بن جبريا السمرقندي ثنا أحمد بن عبد الله إمام مسجد سمرقند عن أبي حمزة السكري عن الأعمش عن أبي وائل عن علي بن أبي

طالب قال:

قال رسول الله ﷺ :♂**الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف**ـــ (رواه أبو نعيم في الحلية عن علي).

* حدثنا أحمد بن جعفر النسائي وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد حسكا القاضي النيسابوري قالا:

ثنا محمد بن عبدة القاضي البغدادي ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا قيس عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان قال:

قال رسول الله ﷺ :♂ **ويل لمن لا يعلم وويل لمن علم ثم لا يعمل**ـــ (رواه أبو نعيم في الحلية عن حذيفة).

* حدثنا محمد بن عمر بن سلم ثنا محمد بن جعفر بن حبيب ثنا أبو نعيم ثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي وائل قال:

كنت مع عبد الله بن مسعود وأبي موسى الأشعري فقالا:

قال رسول الله ﷺ :♂ **إن بين يدي الساعة لأيامًا ينزل فيها الجهل، ويرفع فيها العلم، ويكثر فيها الهرج - القتل - ـــ** (رواه أبو نعيم في الحلية، وأخرجه مسلم كتاب العلم يرفع عن ابن مسعود وأبي موسى الأشعري).

من أقوال شقيق بن سلمة:

* يقول الله تعالى:♂**يا ابن آدم ادن - اقترب - مني شبرًا ادن منك ذراعا، ادن مني ذراعًا ادن منك باعًا، امش إليَّ أهرول إليك**ـــ.

* إن أهل بيت يضعون على مائدتهم رغيفًا حلالاً لأهل بيت غرباء.

* يستر الله العبد يوم القيامة بيده فيقول:

- أتعرف أتعرف؟

فيقول:

- نعم.

فيقول:

- قد غفرت لك.

* مثل قراء أهل الزمان كمثل غنم ضوائن ذات صوف فغبط شاة منها فإذا هي لا تنفي، ثم غبط أخرى فإذا هي كذلك.

فقال:

- أف لك سائر اليوم.

* لأن يكون لي ولد يقاتل في سبيل الله أحب إليَّ من مائة ألف درهم.

* مر أبو وائل على عبد الله بن مسعود بمصحف مزين بالذهب فقال:

إن أحسن ما زين به المصحف تلاوة بالحق.

أبو وائل والقرآن العظيم:

سأل رجل أبا وائل عن قوله تعالى: {وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ} [سورة البقرة الآية: ١٨٥].

فقال شقيق بن سلمة:

لا اعتبار برؤية هلال شوال يوم الاثنين من رمضان نهار بل هو لليلة التي تأتي فقد جاءنا كتاب عمر بن الخطاب ونحن بخانقين قال في كتابه: إن الأهلة بعضها أكبر من بعض فإذا رأيتم الهلال نهارًا فلا تفطروا حتى يشهد شاهدان أنهما رأياه بالأمس (رواه الدارقطني عن شقيق).

وكان أبو وائل إذا قرأ:{وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣} [سورة البلد الآية: ٣].

قال:

هو إقسام بآدم عليه السلام والصالحين من ذريته.

وقيل:

الوالد إبراهيم عليه السلام وما ولد من ذريته.

وسئل أبو وائل عن قوله تعالى: {لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [سورة الحجرات الآية: ١].

فقال:

لا تقدموا قولاً ولا فعلاً بين يدي الله وقول رسوله وفعله فيما سبيله أن تأخذوه عنه من أمر الدين والدنيا.

وترك التعرض لأقوال النبي ﷺ وإيجاب اتباعه والاقتداء به.

ففي مرض خاتم النبيين ﷺ قال:

-♂**مروا أبا بكر فليصل بالناس**ـــ.

فقالت عائشة لحفصة بن عمر:

- قولي له: إن أبا بكر رجل أسيف وأنه متى يقم مقامك لا يسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل بالناس.

فقال النبي ﷺ :

-♂**إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس**ـــ.

وكان شقيق بن سلمة إذا قرأ: {لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} [سورة النمل الآية: ١٨].

قال:

كان نمل ذلك الوادي كهيئة الذباب في العِظَم.

وسأل رجل شقيق بن سلمة عن قوله تعالى: {إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾} [سورة يس الآية: ٥٥].

فقال أبو وائل:

شغلهم افتضاض العذارى.

وسئل أبو وائل عن قوله تعالى: {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾} [سورة النجم الآية: ٩].

فقال:

قدر ذراعين، والقوس: الذراع يقاس بها كل شيء.

وكان أبو وائل إذا قرأ: {قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾} [سورة الإخلاص الآيتان: ١ - ٢].

قال:

{ٱلصَّمَدُ}: هو السيد الذي قد انتهى سؤدده في أنواع الشرف والسؤدد.

وقال أبو هريرة:

الصمد: إنه المستغني عن كل أحد، والمحتاج إليه كل أحد.

قال منصور:

قال أبو وائل في قوله تعالى: {وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ} [سورة المائدة الآية: ٣٥].

القربة في الأعمال.

وسأل رجل أبا وائل في قوله تعالى: {وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ} [سورة البقرة الآية: ٢٥١].

قال:

قال ابن عباس رضي الله عنهما:

- ولولا دفع الله العدو بجنود المسلمين لغلب المشريكن فقتلوا المؤمنين وخربوا البلاد والمساجد.

وقال سفيان الثوري:

- هم الشهود الذين تستخرج بهم الحقوق.

وقيل:

لولا أن الله يدفع بمن يصلي عمن لا يصلي وبمن يتقي عمن لا يتقي لأهلك الناس بذنوبهم.

وقيل:

ولولا دفع الله المؤمنين الأبرار عن الفجار لفسدت الأرض.

واختلف العلماء في الناس المدفوع بهم الفساد من هم؟

فقيل:

هم الأبدال وهم أربعون رجلاً كلما مات واحد بدله الله آخر، فإن كانوا يوم القيامة ماتوا كلهم: اثنان وعشرون منهم بالشام وثمانية عشر بالعراق.

قال علي رضي الله عنه:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:♂ **إن الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلاً كلما مات منهم رجل أبدل الله مكانه رجلاً يسقى بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء ويصرف بهم عن أهل الأرض البلاء**ـــ (ذكره الترمذي، الحكيم في نوادر الأصول).

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه:

- إن الأنبياء كانوا أوتاد الأرض، فلما انقطعت النبوة أبدل الله مكانهم قومًا من أمة محمد ﷺ يقال لهم الأبدال لم يفضلوا الناس بكثرة

صيام ولا صلاة ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة القلوب لجميع المسلمين، والنصيحة لهم ابتغاء مرضاة الله بصبر وحلم ولب وتواضع في غير مذلة فهم خلفاء الأنبياء، قوم اصطفاهم الله لنفسه واستخلصهم بعلمه لنفسه وهم أربعون صِدْيقًا.

وفاة شقيق بن سلمة:

توفي أبو وائل سنة اثنتين وثمانين من الهجرة.

* * *